وقول ابي عبيد الثالث انه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي
والفرا اي انفاقا خيرا لانفسكم فان الله يعطي خيرا منه في الدنيا
مع ما تزكي به النفس ويدخر عليه من الجزا في الاخرة مما لا يد رك
كنهه فلا يغرنكم عاجل شي من ذلك فانما هو زخرف ولما ذكر
ما في الانفاق من الخير عمم في جميع الاوامر بقوله تعالى ومن
يوق شح نفسه فيفعل في ماله جميع ما امر به موقنا به مطمئنا
اليه حتى يرتفع عن قلبه الاخطار ويتجرد عن رق المكونات والشح
خلق باطل يحمل على الافعال والبخل فعل ظاهر ينشا عن الشح
والنفس تارة تشح بترك الشهوة من المعاصي فتفعلها وتارة
باعطا الاعضا في الطاعات فتتركها وتارة بانفاق المال ومن فعل
ما فرض عليه خرج عن الشح ولما كان الواقي هو الله تعالى
سبب عن وقايته قوله تعالى فاولئك اي العالو الرتبة
هم المفلحون اي الفائزون الذين حازوا جميع المرادات بما
اتقوا الله فيه ثم رغب في الانفاق بقوله تعالى ان تقرضوا الله
اي الملك الاعلا ذا الغنا المطلق الحائز لجميع صفات الكمال
قرضا حسنا والقرض الحسن هو التصدق من الحلال مع طيب
نفس ومع الاخلاص والمبادرة يضاعفه لكم اي لاجلكم
خاصة اقل ما يكون بالواحد عشرا الى ما لا يتناهى على حسب
النيات قال القشيري يتوجه الخطاب بهذا على الاغنيا في
بذل اموالهم وعلى الفقرا في اخلا ايامهم واوقاتهم من مرادهم
وايثار مراد الحق على مراد انفسهم فالغني يقال له آثر حكمي
في نفسك وقلبك ووقتك ولما كان الانسان لما له من
النقصان وان اجتهد لا يبلغ جميع ما امر به لان الدين وان كان

يسيرا

يسيرا فهو متين لن يشاده احد الا غلبه قال تعالى ويغفر لكم اي
يوقع الغفران وهو محو ما فرط منه واثره والله اي الذي لا تقاس
عظمته بشي شكور اي بليغ الشكر لمن يعطي لاجله ولو كان قليلا فيثيب
ثوابا جزيلا خارجا عن الحصر وهو ناظر الى المضاعفة حليم فلا
يعجل بالعقوبة على ذنب من الذنوب وان عظم بل يمهل طويلا ليتذكر
العبد الاحسان مع العصيان فيتوب ولا يهمل ولا يغتر بحلمه فان
غضب الحليم لا يطاق وهو راجع الى الغفران عالم الغيب وهو ما غاب
عن الخلق كلهم فيشمل ما هو داخل القلب مما لم تبرزه الجبلة ولا علم
لصاحب القلب به فضلا عن غيره والشهادة وهو ما ظهر وما كان
بحيث يعلمه الخلق وهذا الوصف داع الى الاحسان من حيث انه
موجب للمومن ترك ظاهر الاثم وباطنه وكل تقصير وفتور وغفلة
وتهاون فيعبد الله تعالى كانه يراه العزيز اي الذي يغلب كل
شي ولا يغلبه شي الحكيم اي بالغ الحكمة التي يعجز عن ادراكها الخلا تي
وقال ابن الانباري الحكيم هو المحكم لخلق الاشيا صرف عن مفعل
الى فعيل ومنه قوله تعالى الم تلك ايات الكتاب الحكيم معناه
المحكم فصرف عن مفعل الى فعيل وما قاله البيضاوي تبعا
للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة
التغابن دفع عنه موت الفجاة حديث موضوع سورة
الطلاق مدنية وهي احدى اية وقيل اثنتا
عشرة وقيل ثلاث عشرة اية ومايتان وتسع واربعون كلمة
والف وستون حرفا بسم الله الذي له جميع صفات الكمال الرحمن
الذي عم برحمته والنوال الرحيم الذي خص بتمام النعمة ذوي
الهمم العوال وقرا يا ايها النبي نافع بالهمزة وسهل الهمزة من اذا

Copyright © King Saud University